

الأغاني

قال فأتى أشعب الباب فأخبرت بمكانه فأمرت ففرشت لها فرش وجلست فأذنت له فدخل فأنشدها ما أمره فقالت لخدمها خذوا الفاسق فقال يا سيدتي إنها بعشرة آلاف درهم قالت وإني لأقتلنك أو تبلغه كما بلغتني قال وما تهبين لي قالت بساطي الذي تحتي قال قومي عنه فقامت فطواه ثم قال ها تي رسالتك جعلت فداءك قالت قل له .

(أتبكي على لُبْدِي وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا ... فَقَدْ ذَهَبْتُ لُبْدِي فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ) .

فأقبل أشعب فدخل على الوليد فأنشده البيت فقال أوه قتلتنني وإني ما تراني صانعاً بك يا بن الزانية اختر إما أن أدليك منكساً في بئر أو أرمي بك من فوق القصر منكساً أو أضرب رأسك بعمودي هذا ضربة فقال ما كنت فاعلا بي شيئاً من ذلك قال ولم قال لأنك لم تكن لتعذب رأساً فيه عينان قد نظرتا إلى سعدة فقال صدقت يا بن الزانية اخرج عني .

وقد أخبرني بهذا الخبر محمد بن يزيد عن حماد عن أبيه عن الهيثم ابن عدي أن سعدة لما أنشدها أشعب قوله .

(أَسُودَّةٌ هَلْ إِلَيْكَ لَنَا سَبِيلٌ ... وَهَلْ حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ تَلَاقِي) .

قالت لا وإني لا يكون ذلك ابدا فلما أنشدها .

(بَلَى وَلَعَلَّ دَهْرًا أَنْ يُؤَاتِي ... بِمَوْتٍ مِنْ حَلِيلِكَ أَوْ طَلَاقٍ) .

قالت كلا إن شاء الله بل يفعل ذلك به فلما أنشدها .

(فَأُصْبِحَ شَامِتًا وَتَقَرَّرَ عَيْنِي ... وَيُجْمَعُ شُمْلُنَا بَعْدَ افْتِرَاقٍ) .

قالت بل تكون الشماتة به وذكر باقي الخبر مثل حديث الجوهري عن ابن مهيويه .

أخبرني عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال